الثورة الاثنين 2 شوال 1433 هـ - 20 اغسطس 2012م العدد (17443)

في دراسة إعلامية عن " معالجة البرامج الحوارية التليفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية"

وجود اختلاف في معدلات تناول قضية الهجرة غير الشرعية في البرامج الحوارية

توصلت دراسة إعلامية عن " معالجة البرامج الحوارية التليفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية " إلى ان البرامج الحوارية اختلفت فيما بينها من حيث معدلات تناولها لقضية الهجرة غير الشرعية، حيث كان برنامج " الحياة اليوم " هو أعلى البرامج تناولاً لقضية الهجرة غير الشرعية محل الدراسة، بما يمثل (٤٠٪) من إجمالي تناول القضية خلال فترة الدراسة.

تقرير/ عارف الأتام

وكشفت نتائج التحليل الدراسة التي أجراها أحمد عاطف طه وتامر علي أحمد أن أعلي القيم السلبية وضوحاً في المعالجات الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية هي القيمة التي تؤكد على "سوء إدارة الموارد البشرية في مصر" وذلك بنسبة (٦٠٪) وذلك نظراً لعدم استغلال قدرات الشباب المصري وتوفير فرص عمل لهم في مصر وأجمع مقدمو وضيوف برنامج "القاهرة اليوم" على أن انتشار البطالة هو السبب الرئيسي الذي يدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية بحثاً عن فرصة عمل أفضل خارج مصر.

وتأتي أهمية الدراسة من أن الهجرة غير الشرعية أصبحت من الظواهر السلبية التي انتشرت في المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة، حيث تعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الأبعاد، فهى ليست نتاجاً لعوامل محلية فقط وإنما هي أيضا نتاج لأبعاد عالمية حيث لعبت العولمة دوراً مباشراً فى هذه الظاهرة، وتلعب وسائل الإعلام المرئية - وتحديداً البرامج الحوارية - دوراً أساسياً في تسليط الأضواء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بمآسي إنسانية مثل غرق مهاجرين غير شرعيين في مياه البحر، حيث باتت مثل هذه البرامج تمارس تأثيراً كبيراً على الجماهير وتشكيل توجهات الرأي العام إزاء كافة القضايا والظواهر التي يشهدها المجتمع. لذلك تسعى الدراسة المقدمة نحو تحليل كيفية معالجة البرامج الحوارية التي يتم بثها على عدد من القنوات الأرضية والفضائية - الحكومية والخاصة-، لظاهرة الهجرة غير الشرعية، من واقع تناول ثلاثة برامج حوارية وهي (برنامج القاهرة اليوم بقناة الأوربيت - برنامج البيت بيتك بالقناة الثانية- برنامج الحياة اليوم بقناة الحياة). وانطلقت تساءلت الدراسة من أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر البرامج الحوارية التليفزيونية؟ وهل هناك علاقة بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد وبين انتشار هذه الظاهرة؟

وكيف تناولت البرامج الحوارية تعامل الجهات والمؤسسات الرسمية في الدولة مع مشكلة الهجرة غير الشرعية؟ وما هي أكثر البرامج الحوارية الثلاثة في عينة الدراسة التي أفردت حيزاً كبيراً من فقراتها لمناقشة ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟ وما هي أكثر فئات الجمهور المرتبطة بمعالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية؟

واعتمدت الدراسة على عدة أنواع من المناهج .أولا :منهج المسح، حيث سيتم الاعتماد على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك لمسح عينة من البرامج الحوارية التي تم اختيارها للتعرف على أسلوب معالجتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية خلال فترة زمنية محددة. ثانيا :المنهج الكيفي لتحليل مضمون ما يرد بالبرامج الحوارية التليفزيونية الثلاثة - عينة الدراسة - حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية.ثالثا :المنهج المقارن لمعرفة أوجه الاختلاف والتشابهه بين معالجة البرامج الحوارية الثلاثة لمشكلة الهجرة غير الشرعية. وقد تم اختيار ثلاثة برامج هي (القاهرة اليوم بقناة الأوربيت "الفضائية المشفرة" - الحياة اليوم بقناة الحياة "الفضائية الخاصة" - البيت بيتك بالقناة الثانية "الأرضية")، حيث تم إجراء مسح لهذه البرامج خلال الفترة من ١ مارس ٢٠٠٩م وحتى ٣١ مارس ٢٠١٠م، وتحليل ما ورد بحلقات هذه البرامج الثلاثة بشأن ظاهرة الهجرة غير الشرعية. وقد تم تصميم استمارة لتحليل مضمون ما ورد في البرامج الحوارية التليفزيونية عينة الدراسة.

الارشيف الصحفي وإتجاهاته الحديثة

فيصل علي

عن دار المسيرة صدر كتاب جديد من القطع المتوسط بعنوان (الارشيف الصحفي وإتجاهاته الحديثة) تأليف كلا من: الاستاذ الدكتور حسن رضا النجار والاستاذ الدكتور طلال نادر الزهيري، وهو عمل كبير لاثنين من اكبر المتخصصين في هذا المجال في عالمنا العربي، تعرفت على أحدهما عن قرب وتتلمذت على يديه في جامعة بغداد ٢٠٠١-٢٠٠٣ وقد أشرف على رسالتي لنيل درجة الماجستير، وهو الاستاذ الدكتور حسن رضا النجار فكان نعم الشيخ والمشرف والأب والصديق، ومن حينها مازلت احمل له في قلبي الشيء الكثير ولن أوفيه حقه ما حييت، وها أنا اليوم بعيدا عن العالم العربي لكن التواصل مع استاذي مازال جاريا مع تقصير مني وكرما مستمرا منه ، واجدني أعرض كتابه على غير العادة في عرض الكتب، متمنيا له وللاستاذ الدكتور طلال نادر الزهيري التوفيق الدائم .

لقد دأبت المؤسسات الصحفية على تأسيس أقسام لحفظ النتاج الفكري لها وللمؤسسات الأخرى والهدف من ذلك أيجاد ذاكرة خارجية يهتدي بها الصحفيون عند الكتابة عن موضوع معين للتحقق أو لإضافة معلومات معينة لخبر أو للموضوع الذي تمت الكتابة عنه وقد أنطلقوا بذلك من مبدأ قوانين تطور العلم على أساس أن هذه القوانين تساعد الإنسان في وضع معارفه موضع التطبيق ويحكم العلم بقوانين خاصة بالتطور والتي ينبغي معرفتها لنجاح العمل في أي حقل من حقول المعرفة ومن هذه القوانين (قانون استمرارية العلم التاريخية) وهو من القوانين المهمة في تطوير العلم فعلى سبيل المثال لو أعتمد الصحفيون في كل مؤسسة أعلامية على أنفسهم فقط في تجميع المعلومات وإعادة صياغة المعلومات فأن الكتابة عن هذا الموضوع سوف يكون هامشياً ولا يقدم شيأ للقارئ ، أذ أن انجازات الكتاب السابقون تعد الأساس الذي يبني عليه الصحفيون المعاصرون عملهم وبناء على ذلك فأن الصحفيين المعاصرون لاينهمكون فقط في أكتشاف بيانات علمية حديثة فحسب بل في تصنيف البيانات التي سبق جمعها من قبل زملائهم وتقييمها وتصحيحها وجعلها في متناول معاصريهم من الصحفيين والقراء . ولتحقيق هذه الغاية يتم الاعتماد بصورة رئيسة على الصيغة التي تنشر بها هذه المعلومات بين الصحفيين المعاصرين وتنقل بواسطتها الى الاجيال اللاحقة .

ومن جانب اخر سعت المؤسسات الصحفية الى دعم هذه الاقسام من خلال توفير مساحات خزنية لهذا النتاج الفكري الذي تم تصنيفه باستخدام أنظمة تقليدية وألكترونية فضلاً عن توفير موظفين أكفاء للقيام في أدارة وتنظيم موجوداتها من القصاصات الصحفية ومصادر المعلومات الأخرى .

احتوى الكتاب على ثلاثة فصول رئيسة وضم كل فصل عدد من المباحث ، تطرق المبحث الأول الى موضوع الارشيف الصحفي وتم التحدث في مبحثه الأول عن إدارة أقسام الارشيفات الصحفية وأهمية الإدارة في المؤسسات المختلفة لما لها من أثر كبير في إنجاح الاهداف المرسومة لهذه المؤسسات وتم التعرض بشيء من التفصيل الى العناصر المكونة للوظيفة الإدارية وهي التخطيط والتنظيم والتحقق من ملائمة القوى العاملة للعمل والتوجيه والرقابة والتنسيق .

وأحتوى المبحث الثاني على عدد من المفاهيم التي تخص الارشيف الصحفي من حيث التعريف به والمواصفات الخاصة بنظام الحفظ الجيد وماهية المواد التي تحويها أقسام الارشيفات الصحفية ومعايير اختيار هذه المواد والواجبات التي تضطلع بها فضلاً عن بيان أبرز مظاهر التخلف في هذه الاقسام وسبل النهوض بها .

أما المبحث الثالث من هذا الفصل فقد تعرض الى الموسوعات كونها من مصادر المعلومات الثانوية التي يحتاجها الصحفيون فضلاً عن ما تتمتع به من مصادقية كون موضوعاتها كتبت من قبل متخصصين في المجالات الموضوعية المختلفة وتحمل تواقيعهم في نهاية الموضوع وعرض في هذا المبحث عدد من المحاور منها التعريف وهدف وكيفية تقييم الموسوعات ومساهمة العرب في التأليف الموسوعي وبيان جهود المؤسسات العربية في هذا المجال وتم في هذا المبحث عرض لأهم الموسوعات العالمية بشكلها التقليدي والالكتروني .

وفي الفصل الثاني تم عرض نظام تصنيف القصاصات الصحفية التي تضم مختلف الموضوعات وهو محاولة للوصول الى نظام موحد يمكن تطبيقه في معظم المؤسسات الصحفية من خلال تطبيق نظام الترقيم العشري والذي عالج معظم القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأنشطة التي يمارسها أفراد المجتمع كافة والتي عالجتها الصحف من خلال الفنون الصحفية المختلفة.

تم تقسيم الموضوعات تحت المواقع الجغرافية للدول مبتدأين بالمملكة الاردنية الهاشمية (على أساس أن النظام يطبق فيها)وتتبعها بقية الدول العربية ودول العالم الاخرى وكذلك القضايا والمشاكل الدولية والمنظمات الاقليمية والدولية وتم ترتيبها بشكل هجائي .

وأحتوى المبحث الثاني منه على كشاف بعناوين الموضوعات والدول والمدن الهدف منه سهولة الوصول الى الموضوعات والأماكن التي يرغب المستفيد باسترجاعها بسهولة ويسر من خلال وضع رقم التصنيف أمام الموضوع المطلوب استرجاعه .

واحتوى الفصل الثالث على ثلاثة مباحث ضم المبحث الأول منه بيان أهمية الصحافة الالكترونية وأثرها في تطور مفهوم الارشفة الصحفية ، أما المبحث الثاني فقد عالج موضوع الارشفة بوساطة نظم إدارة المحتوى وهي محاولة جديدة لعرض النظم الحديثة في إدارة محتوى الموضوعات التي احتوتها الصحف بصورة أكثر تطورا من ذي قبل .

وتم في المبحث الثالث اختيار نظام (جوملا) كونه الانموذج التطبيقي لنظام إدارة المحتوى الذي يعد الاوسع انتشاراً في العالم فضلاً عن كونه الاكثر أمناً واستقراراً ، وتم بيان خطوات العمل على هذا النظام وتوظيفه لاغراض النشر الالكتروني للصحف وبناء الارشيف الصحفي الخاص بها .